

المستطرف في كل فن مستظرف

د 6 .

(بني أمية هبوا طال نومكمو ... إن الخليفة يعقوب بن داود) .

(ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الماء والعود) .

فدخل يعقوب على المهدي فأخبره أن بشارا هجاه فاغتاظ المهدي وانحدر إلى البصرة لينظر في أمرها فسمع أذانا في ضحى النهار فقال انظروا ما هذا وإذا به بشار وهو سكران فقال له يا زنديق عجب أن يكون هذا من غيرك ثم أمر به فضربه سبعين سوطا حتى أتلفه بها وألقي في سفينة فقال عين الشمقمق تراني حيث يقول ألقى في سفينة فقال عين الشمقمق تراني حيث يقول .

(إن بشار بن برد ... تيس أعمى في سفينة) .

فلما مات ألقى جثته في الماء فحمله الماء فأخرجه إلى الدجلة فجاء بعض أهله فحملوه إلى البصرة وأخرجت جنازته فما تبعه أحد وتباشر عامة الناس بموته لما كان يلحقهم من الأذى منه .

وخاصم أبو دلامة رجلا فارتفعوا إلى عافية القاضي فلما رآه أبر دلامة أنشد يقول .

(لقد خاصمتني دهاة الرجال ... وخصمتها سنة وافية) .

(فا أدحض الله لي حجة ... ولا خيب الله لي قافية) .

(ومن خفت من جوره في القضاء ... فلست أخافك يا عافية) .

فقال عافية لأشكونك إلى أمير المؤمنين ولأعلمنه أنك هجوتني قال له أبو دلامة إذا والله يعزلك .

قال ولم قال لأنك لا تعرف الهجاء من المدح قال فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر له بجائزة . ودخل أبو دلامة على المهدي وعنده إسماعيل بن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي والله لئن لم تهج واحدا ممن في هذا البيت لأقطعن لسانك . فنظر إلى القوم وتحير في أمره وجعل ينظر إلى كل واحد فيغمزه بأن عليه رضاه قال